OPEN ACCESS: Al-Aijaz Research Journal of Islamic Studies & Humanities
ISSN (ONLINE): 2707-1219 & ISSN (PRINT): 2707-1200
http://www.arjish.com

الدخيل بالمنقول في تفسير سورة آل عمران من خلال تفسير "تبيان القرآن"للشيخ غلام رسول السعيدي(دراسة تحليلية نقدية)

The intrusion by the transmitted in the interpretation of Surah Al Imran through the interpretation of "Tibyan Al Qur'an" by Sheikh Ghulam Rasool Al Saeedi (An analytical and critical study)

Dr. Abdullah
Assistant Professor Department of Islamic Studies, Ibadat International University Islamabad.
Email: drabdullah1012@gmail.com

Dr. Abdul Hannan
Assistant Professor Department of Islamic Studies, Ibadat International University Islamabad.

Dr. Abdul Latif Nangraj
Lecturer, Islamic studies, Department of Basic Sciences & Related Studies Shaheed Benazir Bhutto University Shaheed Benazirabad.

Received on: 05-01-2025 Accepted on: 08-02-2025

Abstract

God Almighty has provided men who were true to their covenant with God to preserve His Noble Book. They have classified all of its sciences, each according to his effort and ability, and they have taken upon themselves the responsibility of caring for it: writing, memorizing, and understanding. However, it is impossible for a human work to be perfect, no matter how hard its owners try to seek a way to do so, because perfection belongs to God alone, glory be to Him. There were scholars who, when explaining many Qur'anic texts, introduced into their books - especially books of interpretation - things that were not in keeping with the purpose for which they were revealed, and many Israelite stories that are not acceptable rationally and are not authentically transmitted, and hadiths that were not proven to have been transmitted from the Prophet - may God bless him and grant him peace - and this is what is called the intrusion ( ) in interpretation. Among these books is "Tafsir Tibyan al-Qur'an" by Sheikh Ghulam Rasool al-Zaidi - may God have mercy on him.The article is specifically about the intrusion of the transmitted in the interpretation of Surah Al Imran through the interpretation of "Tibyan Al Qur'an" by Sheikh Ghulam Rasool Al Saeedi, as it is an important topic; because this book has a wide spread, which has had a profound impact on the Islamic community. The topic of the book is the interpretation of the Holy Qur'an, the danger of the intrusion of the transmitted in the interpretation of the Qur'anic text; therefore, we are in dire need of clarifying it and purifying the interpretation books from it. The method that I followed in writing this article is the

analytical method in tracking what was mentioned from the places of the intrusion of the transmitted in the interpretation of Surah Al Imran, and I also use the analytical critical method in clarifying the intrusion of the transmitted that has crept into the realm of this interpretation.

Keywords: Foreign, transferred, clarification of the Qur'an, analytical, critical method, citizen, Al Imran**.**

ملخص

وقد قيض الله سبحانه وتعالى لحفظ كتابه الكريم رجالا صدقوا ما عاهدوا الله عليه فصنفّوا في سائر علومه كل على قدر جهده وطاقته، وحملوا على عاتقهم أمانة العناية به :كتابةً وحفظاً وفهًما، ولكن هيهات أن يكمل عمل بشري مهما حاول أصحابه أن يبتغوا إلى ذلك سبيلا؛ لأنّ الكمال لله وحده سبحانه.

فوجد من العلماء من أدخلوا في كتبهم - لاسيما كتب التفسير - عند شرحهم لكثير من النصوص القرآنية بما لا يتفق والغرض الذي نزل من أجله، والكثير من القصص الإسرائيلية التي لا تقُبل عقلا ولا تصح نقلا، والأحاديث التي لم يثبت نقلها عن النبي–صلى الله عليه وسلم– وهذا ما يطلق عليه اسم الدخيل([1])في التفسير ومن هذه الكتب" تفسير تبيان القرآن"للشيخ غلام رسول السعيدي–رحمه الله–.و أما المقال فيكون خاصّا الدخيل بالمنقول في تفسير سورة آل عمران من خلال في تفسير "تبيان القرآن"للشيخ غلام رسول السعيدي فإن موضوع مهم؛لأن هذا الكتاب الانتشار الكبير،مما جعل له أثرا عميقا في المجتمع الإسلامي.موضوع الكتاب وهو تفسير القرآن الكريم،خطورة الدخيل بالمنقول على تفسير النص القرآني؛لذالك فنحن في حاجة ماسة لبيانه وتنقية كتب التفسير منه،إن المنهج الذي سلكته في كتابة هذا المقال هو المنهج التحليلي في تتبع ما ورد من مواطن الدخيل بالمنقول في تفسير سورة آل عمران،وكذلك أقوم باستخدام المنهج التحليلي النقدي في بيان الدخيل بالمنقول الذي تسلل إلى رحاب هذا التفسير.

الكلمات المفتاحية: الدخيل،المنقول،تبيان القرآن،المنهج،التحليلي،النقدي،مواطن،آل عمران.

مقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا، قيمّا،لا يتطرق إليه تحريف ولا تبديل،قال تعالى:{وَإِنَّهُ لَكِتابٌ عَزِيزٌ*لَا يَأْتِيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ}([2]).والصلاة والسلام على سيدنا محمد–صلى الله عليه وسلم– الذي بعُث بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، فما ترك خيرا إلا دلَّ عليه الأمة، ولا شرا إلا حذرها منه، وتركها على المحبة البيضاء ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها إلا هالك – وعلى آله وأصحابه أجمعين، والمهتدين بهديه إلى يوم الدين.

أما بعد :إن أصدق الحديث كلام الله، وأحسن الهدي هدي محمد–صلى الله عليه وسلم–وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

لقد أنزل الله تعالى كتابه على نبيه الكريم بيانا وهدى للعالمين فختم به الكتب، وأوضح به وأفصح وبين فيه وصرح، فهو النور المبين الذي أخرج الله به عباده من الظلمات إلى النور ومن الضلال إلى الهداية ومن جَور الأديان إلى عدل الإسلام ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة.

وقد قيض الله سبحانه وتعالى لحفظ كتابه الكريم رجالا صدقوا ما عاهدوا الله عليه فصنفّوا في سائر علومه كل على قدر جهده وطاقته، وحملوا على عاتقهم أمانة العناية به :كتابةً وحفظاً وفهًما، ولكن هيهات أن يكمل عمل بشري مهما حاول

أصحابه أن يبتغوا إلى ذلك سبيلا لأنّ الكمال لله وحده سبحانه.

فوجد من العلماء من أدخلوا في كتبهم – لاسيما كتب التفسير – عند شرحهم لكثير من النصوص القرآنية بما لا يتفق والغرض الذي نزل من أجله، والكثير من القصص الإسرائيلية الذي لا تقُبل عقلا ولا تصح نقلا، والأحاديث التي لم يثبت نقلها عن النبي–صلى الله عليه وسلم– وهذا ما يطلق عليه اسم الدخيل في التفسير[الدخيل هو "ما نقل من التفسير ولم يثبت نقله أو ثبت ولكن على خلاف شرط القبول أو ما كان من قبيل الرأي الفاسد] ومن هذه الكتب" تفسير تبيان القرآن"للشيخ غلام رسول السعيدي–رحمه الله–.وأما المقال فكان فيكون خاصا الدخيل بالمنقول في تفسير سورة آل عمران من خلال تفسير "تبيان القرآن".للشيخ غلام رسول السعيدي–رحمه الله.

هذا المقال قد قسمته إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة وهي كالتالي:

المبحث الأول:تعريف بالمولِّف والمولَّف بإيجاز.

المبحث الثاني:الدخيل والأصيل ومايتعلق بهما.

المبحث الثالث:بيان الدخيل بالمنقول في سورة آل عمران من خلال تفسير"تبيان القرآن"نموذجًا.

خاتمة البحث تشتمل أهم النتائج والتوصيات واقتراحات التي توصلت إليها من خلال المقال.

المبحث الأول: تعريف بالمولِّف والمولَّف

حياته ونشأته:

هو غلام رسول بن محمد منير الملقب بالسعيدي([3])، ولد فى يوم الأحد العاشر من شهر رمضان سنة ألف وثلاث مائة وخمس وستين من الهجرة الموافق للرابع عشر من نوفمبر عام سبع وثلاثين وتسع مائة والف الميلادي في مدينة دهلى([4]).

غلام رسول سعيدي بعد أن تلقى تعليمه الديني والمعاصر المبكر من دلهي، هاجر إلى باكستان مع والديه، وتلقى دراسات دينية على يد كبار العلماء في مناطق مختلفة من باكستان، ومن الأسماء البارزة لمعلميه سيد أحمد كاظمي، والشيخ عطا محمد جشتي باندیلافي. .

تلميذ

تم تضمين محمد إسماعيل نوراني ومحمد ناصر خان جشتي وغيرهم من العلماء.

وبعد تحصيل العلم اشتغل غلام رسول سعيدي بالخدمة الدينية، ومن أبرز مؤلفاته تفسير تبيان القرآن، اثني عشر مجلدا، نعمة الباري شرح البخاري، سبعة عشر مجلدا. وبعد حصوله على العلم، اشتغل غلام رسول السعيدي بالخدمة الدينية، ومن خدماته العلمية تفسير تبيان القرآن اثني عشر مجلدا، ونعمة الباري شرح البخاري سبعة عشر مجلدا، وغيرها من الكتب البارزة مثل تذكرة المحدثين.

وفاته:

توفى الشيخ السعيدي يوم الجمعة في الخامس والعشرين من شهر ربيع الثاني سنة 1437هـ الموافق للخامس من فبراير سنة

2016م عن عمر يناهز ثمانين عاماً،وكان سبب وفاته نوبة قليلة نقل على أثرها إلى المستشفى بكراتشي_فرحمه الله رحمة واسعة.

التعريف بالمؤلَّف(تبيان القرآن)

هو تفسير القرآن الكريم المسمى ب"تِبيانُ القرآن" للشيخ غلام رسول السعيدى- رحمه الله-كتبه باللغة الأردية وهو من أجود كتبه فى اللغة الأردية، ويشتمل على العلوم والمسائل القديمة والجديدة.

ب- طباعة التفسير:

طبع هذا التفسير من قبل مكتبة(فريد بك ستال المسجل لاهور-باكستان) في اثنى عشر مجلداً ضخماً ويحتوي كل مجلد على حوالي 800 إلى 1000 صفحة فأكثر ،والمجلد الأول يشتمل على مقدمة وتفسير سورة الفاتحة و البقرة.

محتويات التفسير:

وأما المقدمة فتشتمل على المباحث الآتية: معنى الوحى وضرورته و أقسامه ،ثم تعريف القرآن و أسمائه و فضائله و بعض الأحكام الضرورية،ثم إعجاز القرآن،وتحقيق النسخ،وأسباب النزول،وبيان المكى والمدنى ،وجمع القرآن،وتحقيق نزول القرآن على سبعة أحرف،وبيان عدد السور والآيات والحروف،وبيان النقط والإعراب ومضامين القرآن إجمالآ،ومعنى التفسير والتأويل والفرق بينهما و فضيلة تفسير القرآن ومشروعيته، وطبقات المفسرين والمآخذ الأصلية لتفسير القرآن،والعلوم الضرورية لتفسير القرآن.([5]) وبقية المجلدات تشتمل على تفسير بقية سور القرآن.

كتب غلام رسول سعيدي تعليقا باللغة الأردية نظرا لحاجة أولئك الذين لا يفهمون اللغة العربية.

اختار المؤلف أسلوبا سهلا في عرض تفسيره"تِبيانُ القرآن" بحيث يذكر في بداية كل سورة اسمها،ووجه تسميتها، وعدد آياتها، وبيان مكيها،و مدنيها،و بيان سبب نزولها،ويذكر الأحاديث المتعلقة بتلك السورة،ويذكر رقم السورة بإعتبار النزول و باعتبار المصحف و يذكر المناسبات بين السور وكذلك يذكر العناوين الرئيسية للسورة ، ثم يعرض السورة كاملة إن كانت صغيرة أو بعض الآيات إن كانت طويلة و يترجمها ترجمة سهلة، ثم يبدأ في التفسير ويذكر الأحكام والمسائل المتعلقة بالآيات على وجه التفصيل.

المبحث الثاني:الدخيل والأصيل ومايتعلق بهما.

تعريف الأصيل لغةواصطلاحا.

الأصيل لغةً:

الأصيل فعيل من الأصل وهو في اللغة يقال فلان أصيل الرأي وقد أصل رأيه أصالة، وإنه لأصيل الرأي والعقل.([6])

تعريف الأصيل فى اصطلاح أهل التفسير

" هو التفسير الذى له أصل في الدين، أو التفسير الذى يستمد روحه ومقوماته من كتاب الله تعالى، ومن سنة الرسول صلى الله عليه وسلم، ومن أقوال الصحابة والتابعين."([7])

والأصيل في التفسير ينقسم إلى قسمين وهما كالتالي:

الأول:الأصيل في التفسير بالمأثور هو :التفسير الذي ثبت عن طريق القرآن أو السنة النبوية الصحيحة أو أقوال الصحابة أو أقوال التابعين ثبوتا مقبولا.

الثاني:الأصيل في التفسير بالرأي "هو ما كان من قبيل الرأي المحمود الموافق لكلام العرب ومناحيهم فى القول الموافق للكتاب والسنة والمراعى لشروط التفسير".([8])

تعريف الدخيل

الدخيل لغة:الدخيل على وزن فعيل من الدخل وهو خلاف الخرج،والدخل: "ما داخل الإنسان من فساد في عقل أو جسم، وقد دخل دخلا ودخل دخلا، فهو مدخول أي في عقله دخل.وهم في بني فلان دخل إذا انتسبوا معهم في نسبهم وليس أصله منهم والدخَل والدخْل: بفتح الخاء وسكونها العيب الداخل في الحسب،وكلمة دخيل: أدخلت في كلام العرب وليست منه." ([9])

تعريف الدخيل في اصطلاح أهل التفسير

الدخيل في الاصطلاح هو "ما نقل من التفسير ولم يثبت نقله أو ثبت ولكن على خلاف شرط القبول أو ما كان من قبيل الرأي الفاسد." ([10])

وهذاالتعريف فيه تناقض حيث قال:(هو مانقل من التفسير ولم يثبت نقله..)كيف أنه نقل؟ وكيف أنه لم يثبت نقله؟والصواب أن يقال:"هو التفسير المنقول على خلاف شروط القبول كلا أو بعضا أو التفسير بالرأي الفاسد " وبهذا يكون الدخيل في التفسير قسمان الدخيل في التفسير بالمأثور والدخيل في التفسير بالرأي.

المطلب الثانى:أقسام الأصيل والدخيل في التفسير

أقسام الأصيل لأن الأشياء تعرف بأضدادها، وهى كالتالي:

اولاً: "ما كان تفسيراً للقرآن بالقرآن.

ثانياً: ما كان تفسيراً للقرآن بالسنة الصالحة للحجية.

ثالثاً: ما كان تفسيراً بما له حكم المرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم من أقوال الصحابة رضوان الله تعالى عليهم.

رابعاً: ما كان تفسيراً له بما أجمع عليه الصحابة أو التابعون"([11])

أقسام الدخيل: للدخيل في التفسير قسمان:

1- الدخيل فى التفسير بالمأثور (المنقول)

2- الدخيل فى التفسير بالرأى (المعقول)

الدخيل فى التفسير بالمأثور: يشتمل على أنواع وهي كالآتية:

أولاً: التفسير بالأحاديث الموضوعة.

ثانياً: التفسير بالأحاديث الضعيفة،خاصة إذا كان ضعفها لا ينجبر،ومعلوم أن من الأحاديث الضعيفة ما يمكن جبر ما بها من الضعف وتقويتها بشواهد([12]) أومتابعات([13]) لترتقي إلى درجة الحسن لغيره([14])فهذه لا تعتبر من قسم الدخيل،بخلاف التي لايمكن جبرها،وهي الأحاديث التي يوجد فى سندها راو كذاب أو ثبت فيها الكذب على رسول الله صلى الله عليه و سلم.

ثالثاً: التفسير بالإسرائيليات([15]) المخالفة للقرآن أو السنة أو التي لايعرف لها موافقة،ولا مخالفة، وهو ما نعرفه بأنه المسكوت عنه.

رابعاً:ما نسب إلى الصحابة،ولم يثبت عنهم أو مرويا عنهم بسند ضعيف أو ما تعارض من الأقوال المأثورة عن الصحابة واختلف مع القرآن أوالسنة الصحابة اختلافاً تضل به الفكرة.

خامساً: ما نسب إلى التابعين، ولم يثبت عنهم.أو كان من مرسلات التابعين أو ما تعارض من أقوال التابعين مع القرآن أوالسنة أو أقوال الصحابة أوالعقل تعارضاً حقيقياً([16]).

القسم الثانى : الدخيل فى التفسير بالرأي

هو التفسير الذي نشأ عن الرأي الغير جاري على موافقة العربية أو الغير جاري على الأدلة الشرعية، فهذا هو الرأي المذموم من غير إشكال؛لأنه تقوُّل على الله بغير برهان، فيرجع إلى الكذب على الله تعالى([17]).

إن هذا القسم يشتمل على سبعة أنواع وهي كما يلي:

أولها: ماكان منشأة الفهم الخاطئ الناتج عن نقص فى بعض أدوات التفسير أو شروط الاجتهاد لكن مع حسن القصد.

ثانيها: تحريف النصوص الشرعية عن مواضعها، وتعطيلها وصرفها عن ظواهرها.

ثالثها:الأخذ بظاهر المنقول دون النظر إلى ما يجب ويليق بذات الله سبحانه وتعالى أو ما لايليق أخذوا بظاهر النصوص وهؤلاء محسوبون على الإسلام.

رابعها:التنطع أو التكلف الزائد في استخراج معان من باطن النصوص دون دليل يدل على صحتها أو جوازها.

خامسها:التنطع والمبالغة في اللغة والنحو والإعرابات حتى خرج أصحاب ذلك عن القواعد المألوفة في النحو والصرف، وعلوم اللغة.

سادسها:التكلف فى بيان التفسير من أوجه الإعجاز ولاسيما العلمي،أوالتكلف فى التوفيق بين النصوص القرآنية.

سابعها: الإلحاد فى آيات الله والكيد للإسلام بتفسير يبعد عن المعنى الحقيقى"[18]

المبحث الثالث:بيان الدخيل بالمنقول في سورة آل عمران من خلال تفسير"تبيان القرآن"نموذجًا.

لاشك أن تفسير تبيان القرآن من خيرة التفاسير وأبعدها عن التعقيد وأهم كتاب متداول بين الناس،وبالرغم من جلالة قدر

المؤلف وغزارة علمه في مختلف العلوم ما أورد في تفسيره روايات ضعيفة غير موثوقة وقصصا إسرائيلية غير ثابتة وآراه ضعيفة وواهية ودوناها في التفسير كأنها حقائق ثابتة مسلم بصحتها وفسر بها كلام الله تعالى الذي لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه دون أن يضعها على ميزان النقد والتمحيص والتثبت كما أنه خاص في بيان مبهمات القرآن الكريم دون أن يذكر دليل على صحتها.

وفي هذا المقال سنحاول إيراد نماذج من الدخيل بالمنقول في تفسير سورة آل عمران من خلال تفسير"تبيان القرآن".

بيان الدخيل في تفسير سورة آل عمران ونقده

الدخيل في تفسير قوله تعالى:{شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قائِماً بِالْقِسْطِ لَا إِلهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}([19])

أورد المفسر في تفسير الآية الكريمة:''أن حبرين من الشام قدما المدينة، فقال أحدهما للآخر: ما أشبه هذه بمدينة النبي الخارج في آخر الزمان، ثم عرفا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنعت، فقالا: أنت محمد؟ قال: «نعم».فقالا: أنت أحمد؟ فقال: «نعم».فقالا: نسألك عن شهادة إن أخبرتنا بها آمنا. فقال: «سلاني» فقال أحدهما: أخبرنا عن أعظم الشهادة في كتاب الله، فنزلت، وأسلما''([20]).

بيان الدخيل في التفسير بالمنقول

ماأورده المفسر في سبب نزول هذه الآية الكريمة أخرجه الواحدي([21]) والثعلبي([22]) والبغوي([23]) وابن الجوزي([24]) أبو حيان الأندلسي([25]) من رواية الكلبي بدون الإسناد وقد مر بيان حال الكلبي وهو متهم بالكذب.

فخلاصة حكم الرواية التي ذكرها المفسر بأنها من قبيل الدخيل في التفسير بالمنقول لأنها ضعيف جداً.

الدخيل في تفسير قوله تعالى:{قُلِ اللَّهُمَّ مالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}([26])

أورد المفسر في سبب نزول الآية هذه الرواية التي روي فيها'' أن النبي– صلى الله عليه وسلم– حين افتتح مكة وعد أمته ملك فارس والروم، فقال المنافقون واليهود:هيهات هيهات من أين لمحمد ملك فارس والروم، وهم أعز وأمنع من ذلك،فنزلت هذه الآية''.

وروي كذلك أنه عليه الصلاة والسلام لما خط الخندق عام الأحزاب، وقطع لكل عشرة أربعين ذراعا، وأخذوا يحفرون خرج من بطن الخندق صخرة كالتل العظيم لم تعمل فيها المعاول، فوجهوا سلمان إلى النبي صلى الله عليه وسلم فخبره، فأخذ المعول من سلمان فلما ضربها ضربة صدعها وبرق منها برق أضاء ما بين لابتيها كأنه مصباح في جوف ليل مظلم، فكبر وكبر المسلمون، وقال عليه الصلاة والسلام: «أضاءت لي منها قصور الحيرة كأنها أنياب الكلاب» ثم ضرب الثانية، فقال: «أضاءت لي منها القصور الحمر من أرض الروم» ثم ضرب الثالثة فقال: «أضاءت لي منها قصور صنعاء وأخبرني جبريل عليه السلام أن أمتي ظاهرة على كلها فأبشروا» فقال المنافقون: ألا تعجبون من نبيكم يعدكم الباطل ويخبركم أنه يبصر من يثرب قصور الحيرة ومداين كسرى، وأنها تفتح لكم وأنتم تحفرون الخندق من الخوف لا تستطيعون أن تخرجوا فنزلت هذه الآية.

وقال الحسن البصري"إن الله تعالى أمر نبيه أن يسأله أن يعطيه ملك فارس والروم ويرد ذل العرب عليهما، وأمره بذلك دليل على أنه يستجيب له هذا الدعاء، وهكذا منازل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام إذا أمروا بدعاء استجيب دعاءهم"([27]).

بيان الدخيل في التفسير بالمنقول

ذكرالمفسر روايتين في سبب نزول هذه الآية الكريمة،كما مر ذكرهما آنفًا.

الرواية الأولى: أن النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح مكة وعد أمته ملك فارس والروم الخ...نزلت هذه الآية،وقد أخرجها ابن الجوزي([28]) والثعلبي([29])والزمخشري([30])والواحدي([31])والبغوي([32])من رواية ابن عباس وأنس بن مالك بدون إسناد.

قال الزيلعي: غريب([33])وذكره الواحدي في أسباب النزول له عن ابن عباس وذكره البغوي من قول قتادة فقط{مرسل}

وهذه الرواية في سبب النزول لايحتج بها لخلوها من الإسناد، إذا ما أورده المفسر في سبب نزول هذه الآية الكريمة يعد من قبيل الدخيل في التفسير بالمنقول لأنه ضعيف جداً.

الرواية الثانية: وروي أنه عليه الصلاة والسلام لما خط الخندق عام الأحزاب، وقطع لكل عشرة أربعين ذراعا، وأخذوا يحفرون خرج من بطن الخندق صخرة كالتل العظيم لم تعمل فيها المعاول، فوجهوا سلمان إلى النبي صلى الله عليه وسلم فخبره الخ {الحديث}.

أخرجه الزمخشري([34])والسمرقندي([35])والبيضاوي([36])في تفسيرهم بدون إسناد،والواحدي([37])والثعلبي([38]) والبيهقي([39])من رواية كثير بن عبدالله بن عمروبن عوف المزني،وهذاالحديث إسناده ضعيف لوجود كثير بن عمرو وهو كثير بن عبدالله بن عمروبن عوف بن زيد المزني المدني من طبقة السابعة.

قال ابن حجر –رحمه الله –:ضعيف أفرد من نسبه إلى الكذب([40]).

قال الذهبي–رحمه الله–:واه([41]) قال ابن كثير –رحمه الله–''وهذا الحديث''([42])

القصة الصحيحة التي ذكر البخاري في كتاب المغازي في باب الخندق من طريق صحيحة بغير هذا الطريق وهي الأحزاب من حديث جابر بن عبدالله عنه قال :أنا يوم الخندق نحفر فعرضت كُدْيَةٌ([43])شديدة،وليس فيها قول سلمان–رضى الله عنه–([44])الذي تقدم آنفاً.

فخلاصة حكم الرواية التي ذكرها المفسر بأنها من قبيل الدخيل في التفسير بالماثور لأنها ضعيف جداً.

الدخيل في تفسير قوله تعالى:{قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ}([45]).

قال المفسر :اعلم أنه تعالى لما دعا القوم إلى الإيمان به، والإيمان برسله على سبيل التهديد والوعيد، دعاهم إلى ذلك من طريق آخر وهو أن اليهود كانوا يقولون {نحن أبناء الله وأحباؤه} [المائدة: 18] فنزلت [قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي الخ...الآية] ويروى أنه صلى الله عليه وسلم وقف على قريش وهم في المسجد الحرام يسجدون للأصنام فقال: يا معشر قريش والله لقد خالفتم ملة إبراهيم، فقالت قريش: إنما نعبد هذه حبا لله تعالى ليقربونا إلى الله زلفى، فنزلت [قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي

الخ...الآية]

ويروى أن النصارى قالوا: إنما نعظم المسيح حبا لله، فنزلت[قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي الخ...الآية](46).

بيان الدخيل في التفسير بالمنقول

ذكر المفسر في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث روايات وهي:

الروايةالأولى:نزلت هذه الآية في حق اليهود...الخ..... أخرجه ابن الجوزي(47)والثعلبي(48)والبغوي(49) والواحدي(50) من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس.وهذه سلسلة الكذب كماتقدم ذكره،وعلى هذا فإنه سبب نزول هذه الأية الكريمة يُعد من الدخيل في التفسير بالماثور.

الرواية الثانية:نزلت هذه الآية الكريمة في حق قريش وهم يعبدون الأصنام في المسجدالحرام....الخ.....أخرجه الواحدي(51)والثعلبي(52)من رواية جويبر عن الضحاك عن ابن عباس.

هذا الأثر ضعيف لأن في إسناده جويبر والضحاك.جويبر بن سعيد الأزدى،أبوالقاسم البلخى،ويقال إسمه جابر وجويبر لقبه،من طبقة الخامسة ،قال ابن حجر–رحمه الله–(53)ضعيف جدا.

قال الذهبي–رحمه الله–(54) تركوه.

الضحاك بن مزاحم الهلالى :قال ابن حجر(55)–رحمه الله– صدوق كثير الإرسال ولم يسمع من ابن عباس– رضى الله عنهما–،وعامة الروايات الضحاك عن ابن عباس إنماهي من طريق جويبر بن سعيد"وهذا من منكرات جويبر".

الرواية الثالثة:نزلت هذه الآية في حق نصارى نجران ،قولهم إنما نعظم المسيح حبا لله الخ...

أخرجه الطبري في تفسيره(56)وابن الجوزي في زاد المسير(57)والواحدي(58)والثعلبي(59)من طريق محمد بن إسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير به.

هذا الأثر مرسل لأن محمد بن جعفر بن الزبير بن العوام لم يسند عمن فوقه وهو لم يعاصر نزول الوحي.

وخلاصة ما توصلت إليه هوما ماذكره المفسر في سبب نزول هذه الآية الكريمة من الدخيل في التفسير بالمنقول لأن إسناده ضعيف جداً.

الدخيل في تفسير قوله تعالى:{قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ}(60).

قال المفسر :وروي عن ابن عباس أنه لما نزل قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله قال عبد الله بن أبي لأصحابه: إن محمدا يجعل طاعته كطاعة الله، ويأمر بأن نحبه كما أحبت النصارى عيسى بن مريم، فنزل قل أطيعوا الله(61).

بيان الدخيل في التفسير بالمنقول

الرواية التي ذكرها المفسر أخرجها ابن الجوزي(62)والثعلبي(63)والبغوي(64)من طريق أبي صالح وعن ابن عباس كماتقدم ذكره في الأية السابقة – قل إن كنتم تحبون الله–وهذه الرواية ضعيفة جداً لأنها جاءت من سلسلة الكذب.

الدخيل في تفسير قوله تعالى:{فَتَقَبَّلَها رَبُّها بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَها نَباتاً حَسَناً وَكَفَّلَها زَكَرِيَّا كُلَّما دَخَلَ عَلَيْها زَكَرِيَّا الْمِحْرابَ

وَجَدَ عِنْدَها رِزْقاً قالَ يا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذا قالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ}([65]).

قال المفسر :عن عكرمة قال: ثم خرجت بها = يعني: أم مريم = بمريم في خرقها تحملها إلى بني الكاهن بن هارون، أخي موسى بن عمران. قال: وهم يومئذ يلون من بيت المقدس ما يلي الحجبة من الكعبة، فقالت لهم: دونكم هذه النذيرة، فإني حررتها، وهي ابنتي، ولا يدخل الكنيسة حائض، وأنا لا أردها إلى بيتي! فقالوا: هذه ابنة إمامنا وكان عمران يؤمهم في الصلاة وصاحب قربانا! فقال زكريا: ادفعوها إلى، فإن خالتها عندي. قالوا: لا تطيب أنفسنا، هي ابنة إمامنا! فذلك حين اقترعوا، فاقترعوا بأقلامهم عليها – بالأقلام التي يكتبون بها التوراة – فقرعهم زكريا، فكفلها.

وعن السدي :فخرجوا إلى نهر الأردن، فألقوا أقلامهم التي يكتبون بها: أيهم يقوم قلمه فيكفلها. فجرت الأقلام، وقام قلم زكريا على قُرْنَته كأنه في طين، فأخذ الجارية. وذلك قول الله عز وجل:"وكفلها زكريا([66]).

بيان الدخيل في التفسير بالمنقول

الرواية التي أوردها المفسر في تفسير الآية قد أخرجها الإمام البيهقي في سننه بسنده عن السدي عن أبي مالك وأبي صالح عن بن عباس([67]).

ما ذكره المفسر في تفسير هذه الآية الكريمة من قصة مريم– عليهاالسلام– من تاريخ الأمم السابقة لايستطيع الجزم في صحتها إلا بالتوقيف من النبي–صلى الله عليه وسلم–ولاتوقيف هنا.

إذاً تفسير هذه الآية من الدخيل في التفسير لكون الرواية ضعيفة جداً من جهة السند فهي جاءت من سلسلة الكذب،كذلك فإنها من جهة المتن تتعلق بالإسرائيليات المسكوت عنها.

الدخيل في تفسير قوله تعالى:{وَرَسُولاً إِلى بَنِي إِسْرائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِ الْمَوْتى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِما تَأْكُلُونَ وَما تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ}([68]).

قال المفسر في تفسير الآية ما نصه:"وأحي الموتى بإذن الله"نقل أئمة التفسير أن عيسى–عليه السلام –

أحيا أربعة أنفس:عاذر،وكان صديقا له بعد ثلاثة أيام. وبقي إلى أن ولد له.و ابن العجوز، وهو على سريره، فنزل عن أعناق الرجال وحمل سريره وبقي إلى أن ولد له،و بنت العاشر، متعت بولدها بعد ما حييت، وسألوه أن يحيي سام بن نوح ليخبرهم عن حال السفينة، فخرج من قبره فقال: أقد قامت الساعة؟وقد شاب نصف رأسه، وكان شابا ابن خمسمائة، فقال:شيبني هول يوم القيامة.وروي أنه في إحيائه الموتى كان يضرب بعصاه الميت، أو القبر، أو الجمجمة، فيحيي الإنسان ويكلمه ويعيش.وقيل: تموت سريعا([69]).

بيان الدخيل في التفسير بالمنقول

ما نقله المفسر في إحياء الموتى على يد عيسى–عليه السلام–قد أخرجه الثعلبي([70])في تفسيره وعزاه لرواية الكلبي،وهو متهم بالكذب ومن المكثرين من الإسرائيليات ولا دليل على صحة هذا القول من القرآن والسنة،وأما تفاصيل القصة في تعين أسماء

الموتى فواضح من سياقها أنها من الإسرائيليات التي لانستطيع أن نصدقها ولانكذبها ولافائدة فيها.إذاً فاالرواية التي ذكرتها المفسر في تفسير هذه الآية الكريمة من الدخيل في التفسير بالمنقول لأنه من الإسرائيليات المسكوت عنها.

الدخيل في تفسير قوله تعالى:{وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْماكِرِينَ}([71]).

قال المفسر: "عن السدي: ثم إن بني إسرائيل حصروا عيسى وتسعة عشر رجلا من الحواريين في بيت، فقال عيسى لأصحابه:من يأخذ صورتي فيقتل وله الجنة؟ فأخذها رجل منهم،وصعد بعيسى إلى السماء، فذلك قوله:"ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين."و"مكر الله" إلقاء شبه عيسى على غيره ورفع عيسى إليه،وذلك أن اليهود لما اجتمعوا على قتل عيسى دخل البيت هاربا منهم فرفعه جبريل من الكوة([72]) إلى السماء ، فقال ملكهم لرجل منهم خبيث يقال له يهوذا:ادخل عليه فاقتله،فدخل الخوخة([73]) فلم يجد هناك عيسى وألقى الله عليه شبه عيسى،فلما خرج رأوه على شبه عيسى فأخذوه وقتلوه وصلبوه.ثم قالوا:وجهه يشبه وجه عيسى ، وبدنه يشبه بدن صاحبنا ؛ فإن كان هذا صاحبنا فأين عيسى وإن كان هذا عيسى فأين صاحبنا فوقع بينهم قتال فقتل بعضهم بعضا ؛ فذلك قوله تعالى:{ومكروا ومكر الله}"([74]).

بيان الدخيل في التفسير بالمنقول

ما أورده المفسر في هذه القصة أخرجه الطبري([75])في تفسيره من طريق أسباط عن السدي،والرواي السدي الكبير من المكثرين من رواية الإسرائيليات،لعل بعضها مدرج ليس من كلام الصحابة،أو انهم أخذوه من بعض الكتب المتقدمة([76]).

وقد ذكرها السمرقندي([77])في تفسيره ونسبها لرواية الكلبي بغير إسناد وهي رواية ضعيفة جداً، لأن الراوي متهم بالكذب كما تقدم. وواضح من سياق القصة أنها من الإسرائيليات المسكوت عنها ولا توقيف ولا دليل على ثبوت هذه القصة والله اعلم.

الدخيل في تفسير قوله تعالى: **وَمِنْ أَهْلِ الْكِتٰبِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُّؤَدِّهٖٓ إِلَيْكَ ۚ وَمِنْهُمْ مَّنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِيْنَارٍ لَّا يُؤَدِّهٖٓ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا ۗ ذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوْا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيّٖنَ سَبِيْلٌ ۚ وَيَقُوْلُوْنَ عَلَى اللّٰهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُوْنَ** [78]

قال المفسر: وقال ابن عباس في رواية الضحاك: أودع رجل عند عبد الله بن سلام ألفا ومائتي أوقية من ذهب فأداه إليه، فمدحه الله تعالى، وأودع رجل فنحاص بن عازوراء دينارا فخانه، وذلك قوله: {مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ} [آل عمران: 75] يعني عبد الله بن سلام، {وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ} [آل عمران: 75].وقوله: {إِلا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا} [آل عمران: 75] أي: بالإلحاح والخصومة في التقاضي والمطالبة.

وقال السدي:"ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيل"، قال: يقال له: ما بالك لا تؤدّي أمانتك؟ فيقول: ليس علينا حرج في أموال العرب، قد أحلَّها الله لنا.

عن ابن جريج:"ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيل"، قال: بايع اليهودَ رجالٌ من المسلمين في الجاهلية، فلما أسلموا تقاضوهم ثمنَ بُيوعهم، فقالوا: ليس لكم علينا أمانةٌ، ولا قضاءَ لكم عندنا، لأنكم تركتم دينكم الذي كنتم عليه! قال: وادّعوا أنهم وجدوا ذلك في كتابهم، فقال الله عز وجل:"ويقولون على الله الكذبَ وهم يعلمون([79]).

بيان الدخيل في التفسير بالمنقول

أورد المفسر في تفسير الآية قول ابن عباس أخرجه ابن الجوزي([80])والبغوي([81])والسمرقندي([82])من طريق جويبرعن الضحاك عن ابن عباس.وهذا الأثر إسناده ضعيف،لأن جويبر ضعيف والضحاك لم يسمع من ابن عباس .وقد مر بيان هذا الإسناد . وأما رواية السدي وهو ضعيف كماتقدم ذكره وابن جريج فإنه لم يقصد الصحة ،وإنما روي فى كل آية من الصحيح والسقيم([83]).

الأثر الذي ذكره المفسر في تفسير هذه الأية من الدخيل في التفسير بالمنقول، لأن إسناده ضعيف جداً .

الدخيل في تفسير قوله تعالى: **وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ** [84]

أورد المفسر في سبب نزول الآية قول ابن عباس: ''نزلت هذه الآية في نبهان التمار،أتته امرأة حسناء باع منها تمرا، فضمها إلى نفسه وقبلها فندم على ذلك، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له، فنزلت هذه الآية''.

وقد قيل: إن سبب نزولها أن ثقفيا خرج في غزاة وخلف صاحبا له أنصاريا على أهله، فخانه فيها بأن اقتحم عليها فدفعت عن نفسها فقبل يدها، فندم على ذلك فخرج يسيح في الأرض نادما تائبا، فجاء الثقفي فأخبرته زوجته بفعل صاحبه، فخرج في طلبه فأتى به إلى أبي بكر وعمر رجاء أن يجد عندهما فرجا فوبخاه، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بفعله، فنزلت هذه الآية. والعموم أولى للحديث([85]).

بيان الدخيل في التفسير بالمنقول

ذكر المفسر روايتين في سبب نزول هذه الآية الكريمة وفيما يلى بيان حالهما:

الرواية الأولى: أخرجها عبد الغني بن سعيد الثقفي في تفسيره كما في الإصابة–عن موسى بن عبد الرحمن عن بن جريج عن عطاء عن بن عباس مطولا([86]).

هذا الأثر إسناده ضعيف جداً لأوجه متعددة،منها أن فيها راويان ضعيفان وهما: عبدالغني بن سعيد،موسى بن عبدالرحمن الصنعاني وقد تكلم العلماء فيهما.وبيان ذلك كالتالي:

الأول.عبدالغني بن سعيد وهو عبدالغنى بن سعيد الثقفي.حدث عنه بكر بن سهل الدمياطي وغيره.ضعفه ابن يونس([87]) وقال السيوطي:وهو واه جدا([88]).

الثاني:موسى بن عبد الرحمن الصنعاني وهو موسى بن عبد الرحمن الثقفي الصنعاني ،معروف،ليس بثقة ، فإن ابن حبان قال فيه : دجّال ،وضع على ابن جريج ،عن عطاء ،عن ابن عباس كتاباً في التفسير.وقال ابن عدي :منكر الحديث. يعرف بابي محمد المفسر([89]).

قال الحافظ ابن حجر–رحمه الله– : ومن التفاسير الواهية لوهاء رواتها التفسير الذي جمعه موسى بن عبد الرحمن الثقفي الصنعاني وهو قدر مجلدين يسنده إلى ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس وقد نسب ابن حبان موسى هذا إلى وضع الحديث،

ورواه عن موسى عبد الغني بن سعيد الثقفي وهو ضعيف([90]).

الرواية الثانية:قد أخرجها الثعلبي([91])والبغوي([92])والواحدي([93])وابن الجوزي([94])من رواية الكلبي ومقاتل وكلاهما من الضعفاء .الكلبي متهم بالكذب ومقاتل هو متروك. وقد مر بيان حالهما.

الأثر الذي ذكره المفسر من الدخيل في التفسير بالمنقول لأن إسناده ضعيف جداً.

الدخيل في تفسير قوله تعالى: وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتٰبِ لَمَنْ يُّؤْمِنُ بِاللّٰهِ وَمَآ أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَآ أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خٰشِعِيْنَ لِلّٰهِ لَا يَشْتَرُوْنَ بِاٰيٰتِ اللّٰهِ ثَمَنًا قَلِيْلًا أُولٰٓئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللّٰهَ سَرِيْعُ الْحِسَابِ[95]

ذكرالمفسر في سبب نزول رواية ابن جريج بأن الآية نزلت في شأن عبدالله بن سلام وأصحابه([96])

بيان الدخيل في التفسير بالمنقول

وأماقول ابن جريج أخرجه سنيد في تفسيره–تفسير الكبير–كما في العجاب–ومن طريقه،وذكر الطبري–رحمه الله– بقوله :حدثنا الحسين قال ،حدثني حجاج،عن ابن جريج ومن طريق عبد الرحمن بن زيد بن أسلم نحوه قال :نزلت هذه الآية في عبدالله بن سلام ومن معه([97]).

إن هذا الأثر بهذا السند ضعيف لوجود علل فيه منها ضعف سنيد،وعنعنة ابن جريج والإرسال.وتفصيل ذلك كما يلي:

فسنيد هو سنيد بن داود المصيصي،أبو على المحتسب،و اسمه حسين وسنيد لقب غلب عليه .وهومن الطبقة العاشرة توفي سنة 226هـ.قال عنه الذهبي –رحمه الله–: ضعفه أبوحاتم وقواه غيره([98]).قال ابن حجر–رحمه الله–:ضعف مع إمامته ومعرفته لكونه كان يلقن حجاج بن محمد شيخه([99]).

ذكر ابن حجر –رحمه الله –في مقدمة ((العجاب في بيان أسباب))([100])ومن تفاسير ضعفاء التابعين فمن بعدهم تفسير زيد بن أسلم من رواية ابنه عبدالرحمن عنه وتفسير مقاتل بن سليمان وتفسير يحي بن سلام المغربي ويقرب منه تفسير سنيد وإسمه الحسين بن داود وهو من طبقة شيوخ الأئمة الستة،يروي عن حجاج بن محمد المصيصي كثيرا وعن أنظاره وفيه لين وقد أكثر ابن جرير التخريج منه.

وقول ابن زيد أخرجه الطبري بقوله:حدثني يونس قال،أخبرنا ابن وهب قال،أخبرني ابن زيد قال:نحوه[101].

إن هذا الأثر إسناده ضعيف لأن فيه عبدالرحمن بن زيد بن أسلم القرشى العدوى مولاهم،المدنى ،مولى عمر بن الخطاب ،قال الذهبي :ضعفوه.وقال ابن حجر:ضعيف([102]).

فخلاصة حكم الرواية التي ذكرها المفسر بأنها من قبيل الدخيل في التفسير بالمنقول لأنها ضعيف جداً.

خاتمة البحث:

أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها من خلال هذا المقال وهي كالتالي:

وفي ختام هذا المقال أقول:فهذه بعض نماذج الدخيل بالمنقول في تفسير سورة آل عمران من خلال تفسير"تبيان القرآن" ولم أقصد الاستيعاب وأرجو أن يستفيد منها القارئ،وسأحاول في هذاالمقال أن أعرض أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها

وهي كالتالي:

أ-كشف هذا المقال عن مفهوم الدخيل في التفسير وعن جوانب من حياة المؤلف ومكانته العلمية،كما عرف بتفسير تبيان القرآن وبين قيمته العلمية.

ب — إن هذا التفسير وغيره من التفاسير لم تسلم من الأثار الضعيفة والأحاديث الموضوعة والآراء الفاسدة.

ج- إن وجود الدخيل في هذا التفسير لا ينقض من قدر الكتاب وقيمته العلمية فلا يخلو كتاب من النقص والخلل إلا كتاب الله عزوجل.

د- إن هذا التفسير وغيره مما هو شائع بين أيدي الناس في حاجة إلى مثل هذه البحوث.

ذ- إن دراسة الدخيل في التفسير وتنقية آثاره ومروياته من أهم ما يجب أن تقوم إليه الأمة اليوم فنحن بحاجة شديدة إلى النظر فيه والحكم عليه وتخلية كتاب الله من آثاره حتى لا يفشو في عقول أبناء الأمة إلا ما هو صحيح عن كتاب الله وتفسيره.

رـ إن ما طرحه البحث في هذا المقال يستحق التوسع فيه سواء في تفسير تبيان القرآن أو في غيره من كتب التفسير فهي مليئة أيضا بأنواع الدخيل بغية تأصيل مبانية وتقويم آرائه والسعي إلى تهيئة أرضية صلبة،تقوم عليها عملية تنقية التفسير من كل ما هو دخيل بشكل علمي وموضوعي ممنهج مما يوفر الأجواء المناسبة لتقارب الخطى وتكامل الرؤي في تفسير كتاب الله الخالد كما الطريق للظروف العلمية والعملية اللازمة لوحدة الأمة ورفعتها.

ز- أن يستمر قسم التفسير بدراسة هذا الدخيل وتتبعه في كتب التفسير والتنبيه على فساده ومن ثم جمعه في كتاب مستقل،ثم يعمم نشره في الأوساط العلمية.

والله أسأل الَقبول، وأن يجعل هذا العمل في ميزان حسناتنا.وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المصادر و المراجع

*- الطالب بقسم التفسير وعلوم القرآن الجامعة الإسلامية العالمية' إسلام آباد'باكستان

[1] - الدخيل هو "ما نقل من التفسير ولم يثبت نقله أو ثبت ولكن على خلاف شرط القبول أو ما كان من قبيل الرأي الفاسد

[2] - سورة فصلت:41-42.

[3] – قد بايع الشيخ السعيدي على يد الشيخ السيد احمد سعيد الكاظمي مبايعة صوفية وهذه المبايعة لقب نفسه بالسعيدي

[4] –هي أكبر مدن الهند و عاصمة الهند

[5] – تِبيانُ القرآن للشيخ غلام رسول السعيدى : 1/ 37 ، مكتبة فريد بك ستال رجستر 38-اردو بازار لاهور- باكستان، ط3 : 1420 هـ - 1999م.

[6]- لسان العرب،ابن منظور الأنصاري ج11\ص16-17 (الناشر: دار صادر - بيروت الطبعة: الثالثة - 1414 هـ .

[7]- الدخيل فى تفسير القرآن الكريم للدكتور عبد الوهاب فايد، ج1\ص8، الطبعةالأولى.1398هـ-1978م

[8] - الدخيل فى التفسيرللدكتور إبراهيم عبدالرحمن محمد خليفة، ج1\ ص40 ،الطبعةالأولى-1404 هـ-1984م.

[9]– لسان العرب لابن منظور ،ج11\ص241-242 (الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة – 1414 هـ .

[10]– الدخيل في التفسيرللدكتور إبراهيم عبدالرحمن محمد خليفة، ج 1\ص40الطبعةالأولى-1404 هـ-1984م.

[11] – الدخيل في التفسيرللدكتور إبراهيم عبدالرحمن محمد خليفة ،ج 1\ص32.

[12] - والشاهد: اسم فاعل من الشهادة، وفي الاصطلاح: هو الحديث الذي يشارك فيه رواته رواة الحديث لفظاً ومعنى أو معنى فقط مع الاختلاف في الصحابي،(شرح نخبة الفكر29/4،لابن حجر العسقلاني،الشارح: عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن حمد الخضير، الكتاب مرقم آليا.)

[13] - فالمتابع بكسر الموحدة اسم فاعل من المتابعة بمعنى الموافقة.وفي الاصطلاح: هو الحديث الذي يشارك فيه رواته رواة الحديث الفرد لفظاً ومعنى أو معنى فقط مع الاتحاد في الصحابي.(شرح نخبة الفكر28/4،لابن حجر العسقلاني).

[14] - الحسن لغيره،ومتى تُوبعَ السيءُ الحفظ بمُعْتَبَرٍ كأَنْ يكونَ فَوْقَهُ، أو مِثلَهُ، لا دونه،(شرح نخبة الفكر لابن حجر129/1)

[15] - الإسرائيليات: الإسرئيليات جمع، مفرده الإسرائيلية، وإسرائيل مركب من كلمتين "إسرا" و "إيل" يقال أسر فلان إساراً وأسر بالإسار، والإسار الرّباط،معنى إسرائيلية هي القصة أو الحادثة، تروى عن مصدر إسرائيلي،(لسان العرب لابن منظور، ج4\ص19-وج11\ص40،(الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة – 1414 هـ) الإسرائيليات على ثلاثة أقسام :كما قال الإمام ابن تيمية فى مقدمته فى أصول التفسير: "الإسرائيليات على ثلاثة أقسام ولكن هذه الأحاديث الإسرائيلية تذكر للاستشهاد لا للاعتقاد، وهي كما يلي:

أحدها: ما علمنا صحته مما بأيدينا مما يشهد له بالصدق فذاك صحيح.وثانيها: ما علمنا كذبه بما عندنا مما يخالفه.وثالثها: ما هو مسكوت عنه لا من هذا القبيل ولا من هذا القبيل، فلا نؤمن به ولا نكذبه: وتجوز حكايته؛ لما تقدم. وغالب ذلك مما لا فائدة فيه تعود إلى أمر ديني."(مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية ج1\ص42 (الناشر: دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان الطبعة: 1490هـ/ 1980م).حكم رواية الإسرائيلية المسكوت عنها يختار الباحث موقف العلماء الذين عندهم لاتجوز الرواية المسكوت عنها في تفسير القرآن الكريم لسدّ باب الدخيل في التفسير، وأيضا في بيانها ليس الفائدة كما قال الحافظ ابن كثير: " وكثير من ذلك مما لا فائدة فيه، ولا حاصل له مما ينتفع به في الدين. ولو كانت فائدته تعود على المكلفين في دينهم لبينته هذه الشريعة الكاملة الشاملة.(انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير،ج1\ص32.)

16 – انظر:الدخيل في التفسير للدكتور إبراهيم عبدالرحمن محمد خليفة،ج1\ص33-34.

[17] –الموافقات، الشاطبي، ج4 ، ص279 -280،باختصار، دار ابن عفان، المملكة العربية السعودية،طبعة1، 1417هـ تقديم :بكر بن عبد الله، تحقيق :أبو عبيدة مشهور.

[18]– الدخيل فى التفسير للدكتور إبراهيم عبدالرحمن محمد خليفة ج1\ ص 39 بتصرف (الطبعةالأولى-1404هـ-1984م).

[19] –سورة آل عمران: 18

[20] –تبيان القرآن 2/88-89

[21] – أسباب النزول للواحدي 101/1

[22] – الكشف والبيان للثعلبي32/3

[23] – معالم التنزيل للبغوي420/1.

[24] – زاد المسير لابن الجوزي266/1

[25] – البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي،بتحقيق، صدقي محمد جميل59/3،مط: دار الفكر – بيروت،الطبعة: 1420هـ

[26] –سورة آل عمران:26

[27] –تبيان القرآن100/2.

[28] – زادالمسير لابن الجوزي368/1.

[29] – الكشف والبيان للثعلبي40/3.

[30] – الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ،محمود بن عمرو، الزمخشري350/1مطبعة: دار الكتاب العربي – بيروت ،الطبعة: الثالثة – 1407هـ.

[31] – الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي، النيسابوري، الشافعي 425/1، مطبعة: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،الطبعة: الأولى، 1415هـ.

[32] – معالم التنزيل للبغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش،23/2مط: دار طيبة للنشر والتوزيع ،الطبعة: الرابعة، 1417هـ..

[33]– تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري ،عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي ت، عبد الله بن عبد الرحمن السعد،80/1،مط: دار ابن خزيمة – الرياض ،الطبعة: الأولى، 1414هـ.

[34] – الكشاف للزمخشري350/1.

[35] – بحر العلوم204/1، لأبو الليث نصر بن محمد السمرقندي.

[36] – أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين الشيرازي البيضاوي ،بتحقيق، محمد عبد الرحمن المرعشلي 11/2،مطبعة: دار إحياء التراث العربي – بيروت ،الطبعة: الأولى – 1418هـ.

[37] – أسباب النزول للواحدي100/1.دار الكتب العلمية–بيروت–الطبعة:الأولى،1411هـ

[38] – الكشف والبيان للثعلبي40/3.

[39] – دلائل النبوة 418/3. لأحمد بن الحسين بن علي البيهقي ،الناشر : دار الكتب العلمية . ودار الريان للتراث،الطبعة: الأولى 1408 هـ / 1988م.

[40] – تقريب التهذيب لابن حجر460/1.

[41] – الكاشف للذهبي145/2.

[42] – السيرة النبوية لابن كثير 193/3. ،الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان عام النشر: 1395هـ– 1976م

[43] – الكدية: الارض الصلبة. يقال: ضب كدية، وجمعها كدى. وأكدى الحافر، إذا بلغ الكدية فلا يمكنه أن يحفر.(الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية2471/6،لإسماعيل بن حماد الجوهري،الناشر: دار العلم للملايين – بيروت،الطبعة: الرابعة 1407هـ).

[44] – الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، لمحمد بن فتوح الأزدي الميورقي الحَمِيدي ،بتحقيق: د. علي حسين البواب،الناشر:دار ابن حزم – لبنان/ بيروت،الطبعة: الثانية، 1423هـ

[45] –سورة آل عمران:31

[46] – تبيان القرآن لشيخ غلام رسول سعيدي119/2

[47] – زاد المسير لإبن الجوزي273/1.

[48] – الكشف والبيان للثعلبي50/3.

[49] – معالم التنزيل للبغوي429/1.

[50] – أسباب النزول للواحدي106/1.

[51] – أسباب النزول للواحدي105/1.

[52] – الكشف والبيان للثعلبي50/3.

[53] – تقريب التهذيب لإبن حجر143/1.

[54] – الكاشف للذهبي298/1.

[55] – تقريب التهذيب لابن حجر 280/1.

[56] – 323/6

[57] – 273/1

[58] – أسباب النزول للواحدي1 /106

[59] – الكشف والبيان للثعلبي51/6

[60] –سورة آل عمران:32.

[61] –تبيان القرآن 123/2.

[62] – زاد المسير لإبن الجوزي74/1.

[63] – الكشف والبيان للثعلبي15/3.

[64] – معالم التنزيل للبغوي429/1.

[65] –سورة آل عمران:37

[66] –تبيان القرآن143/2-144.

[67] –السنن الكبري للبيهقي484/10،باب :إثبات استعمال القرعة،الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات،الطبعة: الثالثة، 1424 هـ - 2003 م

[68] –سورة آل عمران:49.

[69] –تبيان القرآن 176/2-177.

[70]- الكشف والبيان للثعلبي 72/3.

[71] –سورة آل عمران:54.

[72] –الكوة : النافذة الصغيرة يدخل منها النور وفراغ يترك جانب أو وسط البناء يدخل له النور والهواء ،انظر المعجم الوسيط،962/2.

[73] –(الخوخة)كوة في البيت تؤدي إليه الضوء وباب صغير وسط باب كبير نصب حاجزا بين دارين ومخترق ما بين كل دارين،انظر المعجم الوسيط،261/1.

[74] –تبيان القرآن 180/2-181.

[75] – جامع البيان 453/6.

[76] – تفسير القرآن العظيم لابن كثير 230/1.

[77] – بحر العلوم لسمرقندي 271/1.

[78] –سورة آل عمران:75

[79] –تبيان القرآن 203/2-205.

[80] – زاد المسير لإن الجوزي408/1.

[81] – معالم التنزيل للبغوي2/ 56.

[82] – بحر العلوم للسمرقندي249/1.

[83] –الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير،أبوشهبة،150

[84] –آل عمران/135

[85] –تبيان القرآن 375/2

[86] – الإصابة في تمييز الصحابة،لإبن حجر ،بتحقيق، علي محمد البجاوي418/6،مطبعة:دار الجيل،مدينة النشر:بيروت،سنة النشر:1412،رقم الطبعة:الأولى

[87] – ميزان الإعتدال للذهبي 643/2

[88] –لباب النقول للسيوطي9/1

[89] –لسان الميزان لابن حجر210/8

[90] –العجاب لابن حجر 220/1

[91] – الكشف والبيان للثعلبي 168/3.

[92] – معالم التنزيل للبغوي509/1.

[93] – أسباب النزول للواحدي127/1.

[94] – زاد المسير لابن الجوزي326/1.

[95] –آل عمران.199

[96] – تبيان القرآن 531/2

[97] – العجاب لابن حجر822/2،جامع البيان للطبري498/8.

[98] – الكاشف للذهبي468/1.

[99]– تقريب التهذيب لإبن حجر166/1

[100]–215/1—220.بتصرف،

[101]–جامع البيان للطبري 498/7،تفسير ابن أبي حاتم 846/3

[102]–تقريب التهذيب لابن حجر340/1،تهذيب الكمال للمزي114/17.